مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثالث والثلاثون
تشرين الثاني / ٢٠١٨

خلق الكون والآلهة في الأساطير الإغريقية

أ.م.د. حسين سيد نور جلال الاعرجي
كلية التربية/ جامعة واسط

م.د. خالد ناجي سوادي الكريماوي
كلية الامام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة

المقدمة :

نسج الفكر الإغريقي مرويات وسرديات، كثيرة وبتفاصيل متنوعة وبمعالم مختلفة. فلكل جيل مروياته التي تكشف عن فكره الفلسفي الذي يميزه من غيره من الأجيال الأخرى، فلكل جيل أسطورة يتبناها بما يناسب عاداته ومعتقداته، وهذا ما يفسر تنوع الاساطير واختلافها المتعدد حول ظهور العالم والخلق، ومع توالي قصص الخلق ورواياته وأساطيره وتعددها إلاّ أنّ أسطورة الخلق الإغريقية هي الأفضل من بين ما وصل، لما تتمتع به من إمكانية لتوضح تلك التساؤلات التي تُطرح وتجد لها اجابة، وكانت أسطورة الخلق الإغريقية التي انتشرت بين أعمالهم الأدبية والفنية والتي تعود لهزيودوس تفسّر وجود الكون وكيف ينمو العالم والآلهة وتتم بحركة بطيئة ومضنية من الفوضى إلى النظام[١] .

لذا وجدت الدراسة منهجها مقسما على محورين : حيث يتناول المحور الأول خلق العالم وظهور الآلهة في الأساطير الإغريقية، أما المحور الثاني : فقد تناول ولادة زيوس واعتلاؤه العرش .

مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثالث والثلاثون
تشرين الثاني / ٢٠١٨

Creation of the universe and gods in Greek mythology

Dr. Khalid Naji Swadi Alkareema **Dr. Hussein Sayed Noor jalal AL-Araji**

Abstract:

Weave eloquent thought of eloquent narrations, innumerable details of various and different meanings. Every generation has its own myths that reveal its philosophical thought that distinguishes it from other generations. Each generation has a legend that suits its customs and beliefs. This explains the diversity of legends and their varied differences about the appearance of the world and the creation, and the succession of stories of creation, novels, myths and pluralism. The myth of the Greek creation that spread among their literary and artistic works, which belong to Haziodus, explains the existence of the universe, how the world and the gods grow, and that it moves slowly and painfully from chaos to chaos. For system .

المحور الأول : خلق العالم والآلهة في الأساطير الإغريقية

قد وصلتنا أسطورة الخلق الإغريقية بشكلها المنظم وهي على النحو الآتي :"منذ أزمان غابرة منذ عهود سحيقة ساحقة البعد حيث لم يكن هناك شيء حيث لم يكن قد تكوَّنَ شيء منذ مدة لم يعرف العقل البشري مداها منذ مدَّة زمنية غير خاضعة للقياس وجد أول كائن خاؤس Khawas أو خيوس . خاؤس هو الهيولي أو اللاتكون"[٢]، ويصف الكُتّاب الأوائل أمثال هوميروس وهزيودوس تلك المرحلة بانها حالة الفوضى "العدم، الظلام، الارتباك" واختلطت بها بذور الأمور معاً[٣]، ويصفها بعضهم بالتشويش والاضطراب[٤]، أي قبل أن يكون هناك براً أو بحراً أو بشراً أو آلهة لم يكن هناك شيء إلا الفوضى[٥] . ثم مضت مدة على وجود خاؤس أنجب بعدها نوكس Knox (الليل الحالك) وأنجب إريبوسErebus الظلام العميق الدامس حيث يسكن الموت . أنجب خاؤس نوكس وأريبوس بطريقة ما، لا يستطيع أن يتخيلها البشر[٦]. كان خاؤس يجلس على العرش وإلى جانبه زوجته نوكس إلهة الليل الزنجية، التي لم يكن محياها الأسود وثيابها المظلمة تستطيع أن تنشر حولها الظلمة،

ومضت القرون وتتابعت الأحقاب حتى أحسّ الزوجان بملل شديد ينتاب حياتهما . فرأى خاؤس أن يستعين بولده إريبوس لتبديل الحال فاستدعاه إلا أنّ ابنه ضحك ونصحه بترك مقاليد العالم وحكمه لابنه كونه وصل من الشيخوخة والكبر مالا يطيق به إنجاز أيّ عمل كان[٧]. إلا أنّ خاؤس ثار على وقاحة أبنه الذي خلعه من الحكم واغتصب أمه وتزوجها وعاشا عصوراً طويلة يسيطران على الهيولي، حتى اصابهما الملل كما أصاب خاؤس من قبل، فشب ابناهما أثير(Ateher)(الضوء)وهيميرا(Hemera)(النهار) على ما كان عليه[٨]، فتآمرا فيما بينهما على خلع أبويهما من الحكم والسيطرة على مقاليد الحكم، وقد انتصرا وشعّ نورهما في آفاق ذلك العالم المضطرب الذي لانظام فيه، فصمما على خلق شيء جميل ومنظم ومن تلك الهيولي السائبة التي تخبط في الفضاء اللانهائي . وكما صنع أبوهما من قبل استدعيا إليهما ولدهما : إيروسErosإله الحب[٩]،(قوة الانتاج والتولد)[١٠]، وعقد الجميع مؤتمراً لبحث تلك المشكلة،فخلقو بونتس(pontus) البحر ثم جايا(Gaia) (الأرض)، فابتهجوا إلاّ إيروس لم يكن كثير الابتهاج مثل أبويه فقد نظر فرأى الأرض شاحبة مجدبة، فساءه ألاّ تكون شيئاً أجمل من تلك الصحراء التي تضلُّ فيها العين، فاخترق بسهامه الأشياء كلها وأعاد الحياة[١١] . كانت رغبة جايا للأبناء عظيمة جداً حتى أنَّها أصبحت حاملا من نفسها فوضعت طفلاً أسمته أورانوس Ouranos، وأصبح حاكماً للسماء[١٢]، أو أنَّه نتيجة اتحاد بونتس و جايا، فاغتصب أورانوس بدوره عرش والده وطردوه من مملكته ثم تزوج أمه فولد لهمها عدد من العمالقة والتيتانس[١٣]، مهما يكن من الأمر إذا كانت (جايا) الارض وكان (أورانوس) السماء أول من انجبته كفواً لها ليكون قرينها فيحنو عليها ويغطيها تماماً "كله شر للحب، حاملاً معه الليل، تقرب من الأرض واحتضنها"[١٤]، وأن يكون منزلا ابدياً للآلهة المباركين[١٥] .أورانوس وجايا هم في الواقع زوجان بدائيان في حساب هزيودوس عن أقدم تاريخ للعالم، حتى لو لم يكونوا أول الكائنات من جميع أو أسلاف جميع الكائنات اللاحقة، وأول أسطورة في تاريخ الإغريق في هذا الجانب تلك التي تخبرنا كيف أثار أورانوس حال زواجه وسقوطه بسبب سوء معاملته لزوجته واطفاله[١٦] .

وحملت جايا بالجبال العظيمة ذات الاراضي المفضلة لعيش الآلهة، وحملت بالبحر وأمواجه البنطس (بونتس)، ومع كل هذا، حملت من دون ايروس، ومن دون أن تمارس الحب معه[١٧]. وحملت بكل الانهار وفي مقدمتها أوقيانوس Okeanos النهر الإله أو إله النهر الذي تتبع منه كل الانهار والينابيع والعيون[١٨]، أي أنّه كان مصدرا لجميع المياه الأخرى المالحة والعذبة ويجري باستمرار في حلقة دائرية حول الارض[١٩]، ويقوم كالحدّ الفاصل بين العالم وما وراء العالم ومن بينهم ايضاً كانت (تيثيس)Téthis(إلهة البحر) وزوجة أوقيانوس التي أنجبت منه ثلاثة آلاف ولد وهم الأنهار الذكور[٢٠]، وخمسين من البنات وهي عرائس النهر والبحر أشهرهن أمفيتريتي[٢١]، أو بنات أوقيانوس وكان من حفيداتها تثيس أو ثيتِ سيدة البحر الكبرى التي لا يستبعد أن يكون اسمها هو اسم جدتها نفسه محرفا، وكل هؤلاء قد ولدتهم (جايا) بدون أن يمسها احد"[٢٢] .

اما أبناء (جايا) الارض من (أورانوس) السماء فعددهم ثمانية عشر ولداً وهم كل من :

١ـ التيتانسTitans: وهم الجبابرة وعددهم ستة بنين (أوقيانوس، كويوسKoes، كريوسKrios، هيبريونHpérion، بايتوسPaetos، كرونوسKronos) وست بنات (تيا أو ثياThéia، ريياRea، ثيميسThêmis، مينوميزينMenmosine، فوبيه أو فيبيFebe (ذات التاج الذهبي)، ثيتيس". والتيتانس آلهة قدامى بدائيون يتصفون بالوحشية ومتمردون لا يرضخون لقانون. وكان اصغرهم كرونوس وأخته ريا[٢٣]، وهم جنس قوي بقامات عملاقة لكن منسقون بشكل جيد[٢٤]، بل قيل: إنّ لهم خصائص بشرية لم يكونوا وحوشاً على الإطلاق[٢٥]. وهذا جاء بها أيضاً هزيودوس : "وبعد أن اضطجعت –جايا– مع السماء أنجبت/ المحيط ذا الأعاصير الهائلة،/ ثم أنجبت كويوس وكريوس/ وهيبريون ولابيتوس/ وثيا وريا/ وثيميس ومنيموزين/ وفويبي المتوَّجة بالذهب،/ وتينيس المُشتهاة ./ وكان المولود الأخير كرونوس الأفكار الماكرة؛/ وهو أكثرهم ترويعاً ...[٢٦] .

٢ـ الكيكلوبيسCyclopes: مخلوقات لكل منهم عين واحدة مستديرة وسط جبهته وعددهم ثلاثة هم "برونتيس(الرعد)، ستيروبيس(البرق)، أرجيس(صحيفة البرق)"[٢٧]، وفضلاً عن هيئتهم المخيفة فهم

أقوياء جداً، وصناع ممتازون ولاسيما أنهم من صنع الرعد والبرق[٢٨] . وكانوا على وفق هوميروس وحوشاً يعيشون في المراعي النائية حيث لا حكومة ولا قانون، فهم على وفق هزيودوس كانت أسماؤهم على التوالي : الراعد والبارق والمضيء. وكثيراً ما كانوا يشتركون في بناء تحصينات المدن. وبعد أن القى بهم والدهم اورانوس في التارتاروس[٢٩] بعد القى التيتانس فاضطربت التارتاروس بورود هؤلاء وجعلت تدوي وتنتفض، لأنهمّ أثاروا اخوتهم وجعلوهم يضجّون طلباً للحرية[٣٠] . وهذا ما جاء في أنساب الآلهة : وأنجبت–جايا– السيكلوب أو الكيكلوبيس/ المتغطرسين،/ برونتس وستيروبس/ وأرغيس الفظ/ أعطوا زيوس البرق،/ وصنعوا له الرعد،/ وكانوا يشبهون الآلهة الأخرى،/ .../ اطلق عليهم السيكلوب أو الكيكلويس/ ...[٣١] .

٣. هيكاتونخيربس : عمالقة لكل منهم مائة ذراع وخمسين رأساً وعددهم ايضاً ثلاثة هم "كوتوسKottos (اللكمة)، بريارويسpriarios(القوي)، غيسGyes(المنحني)"[٣٢]، ومظهرهم ضخم ينم عن قدرة وقوة وشراسة هي الأشد بين أبناء أورانوس إلاّ انّ والدهم اورانوس كره رؤيتهم ولقاءهم فنفاهم إلى (التارتاروس) في أحشاء الأرض التي تمثل أمهم قبل أن يصعدوا إلى النور، لاعتقاد أورانوس بأنه لن يرى هؤلاء الأبناء المسوخ مرة أخرى[٣٣]. "عمد فور ولادتهم/ إلى إخفائهم/ في أعماق الأرض/ ... / وهنالك، تحت الأرض، أقاموا/ يعانون أقسى عقاب، في آخر العالم/عند تخوم الأرض الشاسعة، أقاموا تُعساء، والقلب يقاسي ألوانَ العذاب."[٣٤].

وبعد انفصال (جايا) عن (اورانوس) وتآمرها مع أبنائها عليه أنجبت من دمه الذي نزف منه وسلط عليها نتيجة تمزيقه وخصيه المخلوقات الآتية :

– الارينيسErinyes: وهنّ إلهات القصاص والانتقام أو هنّ لعنات مجسدة أو أشباح الذين قتلوا ظلماً[٣٥]، اللواتي يتابعن ويعذبن أولئك الذين أخطأوا في علاقاتهم مع الذين تربطهم بهم صلة الدم حتى بعد الموت[٣٦]، كونهم ولدوا نتيجة لجريمة ارتكبها ابنٌ ضدّ والده . كما يرى هوميروس أن أي شخص يقسم اليمين كاذب أن يعاقب من قبل الارينيس في العالم السفلي[٣٧] .

– العمالقة چيجانتيسGigantes: كائنات بشرية خارقة أقرب للآلهة يمكن أن يضاف بشكل مناسب أنّ قوة التسميد للدم الإلهي لأورانوس قد تسببت في الأرض لاحضارهم . قد يكون هزيودوس نفسه قد اخترع هذا التفصيل . ومن المرجّح أنه كان يعدّهم كائنات ذات أهمية ثانوية، إذ إن أسطورة ثورتهم ضد زيوس ربما نشأت بعده[٣٨]، وكيف سيصطرعون هم الآخرون مع زيوس وآلهة الأولمبس صراعاً دامياً بالصخور وجذور الشجر، ويلقون حتفهم ليدفنون تحت رماد البراكين المنتشرة في بلاد الاغريق وايطاليا[٣٩] .

–الملياداتAlmilyadat[٤٠] : وهنّ نوع من الإلهات، توصف بروح الحيوانات ويتسمن بالجمال والإثارة والعفة، يحببنَ الرقص والغناء . ويَظْهَرنَ في الأماكن الطبيعية الجميلة من الجبال والغابات والبحيرات والجداول ويتمتعن بالخلود والشباب الدائم، باستطاعتهنّ إنجاب أولاد خالدين يصلون لدرجة الألوهية، أشهر تلك الحوريات هن أرطاميسArtemis وسيلاSila ومايا Maya وأوراي Ouray [٤١] . وهناك من يرهن محاربات منذورات كذلك للمجزرة لأن قنوات الرمح التي يستخدمها المحاربون في القتال مصدرها هو الأشجار التي يسكنّ فيها[٤٢] .

ثم انجبت (جايا) من (تارتاروس) وهو الظلام الكائن في أعمق أعماق الأرض، انجبت منه :

- تيفون : هو تنين هائل له مائة رأس ويفح بأصوات تمثل أصوات الوحوش كلها، وله مائة أو مائتا ذراع ضخمة ومثلها من الاقدام[٤٣].

تشكلت الأرض وانفصلت عن السماء فصعدت الشمس والقمر والنجوم إلى أعلى بينما هبطت الأحجار(الجبال) والأشجار والماء إلى الأرض[٤٤]، وأورانوس إله السماء يجيء زوجته إلهة الأرض جايا في كلّ مساء يسترخي بجوارها، وعلى الرغم من حبّ جايا لابنائها وفخرها بهم الاّ أنّ اورانوس يخشى ابناءه ويخافهم، فبمقدور أي أحد منهم الإطاحة به يوماً، لذا أجبرهم على العودة إلى رحم جايا (أي في جوف الارض) في تارتاروس حتى لا يّروا نور الدنيا[٤٥] . وأورانوس مبتهج لما قام به

و(جايا) لا تعترضه وهي تبتئس وَتَئِنُّ وجعاً من ثقل حمل هؤلاء الابناء في جوفها[٤٦]، فبعد أن ضاقت ذرعاً بتصرفات أورانوس الذي لم يبالِ في يوم من الأيام بما كانت تكابده من حزن وشقاء[٤٧]،عملت على تدبير مكيدة للتخلص منه ومن عذابه لها، فاستمدت من جوفها الحديد الصلب وصنعت منجلاً من حديد حاد الأسنان، وانحدرت إلى تارتاروس لمقابلة ابنائها ودعتهم من التيتانس (الجبابرة) الاثنى عشر من بنين وبنات وفي مقدمتهم كرونوس[٤٨]، الذي كان أصغرهم سناً وأخته ريا. وناشدتهم مساعدتها في الانتقام من أبيهم وتخليصها من شروره ليتآمروا جميعاً وهم (الكيكلوبيس) و (ذو الاذرع المائة) على أبيهم أورانوس كي تنهض عزيمتهم بعد أن خاطبتهم بعنف وقلبها جائش بالغضب "هيا بني الأحباء، يا من ولدتهم لأب معتوه، إن شئتم أن تذعنوا لقولي، فلسوف نثأر لذواتنا مما ألحق بنا من مذلة . وهو مع أنه والدكم فقد بادركم بعمل لا يليق" . فذعروا جميعاً الاّ كرونوس[٤٩]، الذي انبرى–كان أكثر الآلهة خداعاً وشجاعة– لذلك العمل وقد رد على أمّه التي تحبّه بهذه الكلمات : "يا أمّي، أنا، أعِدُك بذلك، ولسوفَ أنُفِّذ، هذا العمل . لا أكُنّ أي احترام، لهذا الأب غير الجدير باسمه، أبينا . هو أول من ابتدع آثاماً شنيعة"[٥٠]، وهنا انتعشت جايا وأعدت له الكمين ورسمت لكرونوس الخطة وأعطته المنجل الحاد من حجر الصوان[٥١]. وجاء (أورانوس) بليل مشتاقاً إلى مضاجعة (جايا) وأرخى سدوله عليها فالتحفته كدأبها في كل مساء وعندئذ انقضّ كرونوس من مخبئه بالمنجل[٥٢] الذي يحمله بيده اليمنى وأمسك بالعضو التناسلي لوالده بيده اليسرى[٥٣]، وخصى اباه قاذفاً بعضو ذكورته إلى مسافة بعيدة[٥٤]، وتسرب الدم الذي نزف من أورانوس كالنهر الجاري إلى رحم (جايا) إله الارض وأخصبتها في لقاء وداعي أخير فأنبتت إلهات الغضب والانتقام وكذلك العمالقة(الجيجانتيس)[٥٥] .

ووفقاً لهزيودوس[٥٦]، ان العضو التناسلي لأورانوس فقد سقط في البحر واختلط بزبد الموج الذي انبثقت منه إلهة المحبة الرائعة والبديعة وصاحبة الجمال الأخاذ أفروديت إلهة الخصب والحب والجمال، والتي لا يمكن لأحد أنْ يراها إلا ويشغف بها حباً .والتي ساقها النسيم الوديع حتى وضعت قدمها على اليابسة عند شواطئ قبرص[٥٧]. وبهذا ينسحب أورانوس من فوق جايا وهو يلعن أبناءه،

وهكذا انفصلت السماء عن الارض وظل كل منهما بلا حراك في المكان الذي قيض له . وما بينهما انفتح الفضاء الكبير الفارغ حيث يقوم الليل والنهار بكشف كل الأشكال وتغطيتها بالتناوب وهكذا ما عادت السماء والأرض تتحدان في اختلاف دائم يشبه ذلك الذي كان يسود من قبل أن تظهر جايا، وعندما لم يكن يوجد في العالم سوء خاؤس أو العماء . فمن ذلك صارت السماء تلقح الارض بمنيها المطري مرة واحدة في السنة في أول الخريف والارض تولد النباتات، والبشر ملزمون بأن يحتفلوا باتحاد السلطتين الكونيتين وارتباطهما عن بعد في عالم مفتوح ومنظمّ تتحد فيه الأضداد مع بقائها متمايزة عن بعضها . ومع ذلك فقد تم التوصل إلى تحقيق هذا الجرح أو الفتق الذي سيمكن للكائن أن يتواجد فيه مقابل ثمن لابد من دفعه . فمن وقتها وصاعداً ما من اتفاق بدون صراع، وفي نسيج الوجود لم يعد من الممكن عزل قوى الصراع وقوى الاتحاد[٥٨] .

ومنذ ان قام كرونوس بهذا العمل لم يقترب (أورانوس) من (جايا)ولم يأت لمعاشرتها فاندثرت السلالة الاولى[٥٩]. اذ انتصر كرونوس على والده اورانوس وأسرع نحو تارتاروس وأطلق سراح إخوته وأخواته، الذين احتفلوا جميعاً بالنصر ومنحوا، برغبة منهم، السلطة لشقيقهم الأصغر كرونوس . وارتياحهم كان عظيماً حين اختار ريا من بين شقيقاته زوجة له[٦٠]، وهناك من لم يفرق بين ريا[٦١] وأمه جايا فيذهب بالقول أن كرونوس تزوج أمه جايا وارتقى عرش أبيه في الاولمبس ليكون حاكماً على العالم[٦٢]، ويعين لكل من الآخرين جزءاً من العالم ليحكم فيه بارادته، فمنح اوقيانوس وثيتيس المحيط وجميع الأنهار على الأرض، في حين عهد لهيبريون وفويبي الشمس والقمر[٦٣].

أن مسالة تكوين الخلق في المعنى الدقيق للكلمة وجدت بقصائد نسب الآلهة بشكل واضح، فالأسطورة لا تتساءل كيف ظهر العالم المنظم من السديم، فهي تجيب على السؤال من هو الاله السيد ؟ من الذي حصل على حق حكم العالم . وبهذا فان وظيفة الاسطورة إقامة تمييز ومسافة معينة بين ما هو أول من الناحية الزمنية وما هو اول من ناحية السلطة، بين المبدأ الذي يكون في أصل العالم من الناحية التاريخية والمبدأ الذي يحكم نظامه الحالي[٦٤] .

لـذلك نـادى ثيـاجينيس أو ثيـوجنيسTheognis[٦٥]، الناقـد الاغريقـي للأسـاطير بضـرورة معالجة الاسطورة بوصفها قصةً مجازية لا يوصفها رواية أدبية اذ يرى على سبيل المثال ان المعارك التـي دارت بين الآلهـة من أجل اكتمـال خلـق الكـون ليست الا تصـويراً مجازيـاً للصـراع الـدائر بـين العناصـر المختلفـة التـي يتكـون منهـا ذلـك الكـون . فالإلـه هيفايسـتوس وأبولـو علـى سـبيل المثـال كانـا يمثلان عنصر النار في نظر ثياجينيس وهيرا زوجة زيوس تمثل عنصر الهواء وبوسيدون إله البحر يمثل الماء وأرتميس تمثل القمر . وحاول ثياجينيس أيضا إثبات أنّ بعض الآلهة الاغريقية تمثل قيما أخلاقية أو عقلانية وذلك عن طريق دراسة لغوية لأسماء تلك الآلهة[٦٦] .

ومن خلال قراءة اساطير الخلق الاغريقية رسم بعض الباحثين صورة العالم :

١. الكون هو تراتب قدرات، وبما أنـه شبيه في بنيتـه بالمجتمع البشري فـلا يمكن وضـع شكل صـحيح لـه ولا وصـفه بتعـابير الوضـع والمسـافة والحركـة ويعبـر نظامـه المعقد والـدقيق عن علاقات بين عناصر معينة .

٢. هذا النظام لم يستخرج بشكل ضروري بواسطة اللعبة الديناميكية للعناصر المكونة للكون وقد تم تأسيسه بطريقة دراماتيكية بواسطة صنيع أحد العناصر المكونة[٦٧] .

٣. الشعراء الأوائل للأساطير كلٌّ من هوميروس وهزيودوس كانا على ايمان مسبق بأن كتاباتهم ستحظى بالتصديق بلا دليل على اعتقاد مبني على أساس الثقة بالآخر[٦٨].

والشاعران الاغريقيان سوفوكليسSophocle[٦٩]، وأيسخولوس يريان ويشتركان في الاعتقاد بأن الكون يخضع لقوانين إلهية أبدية ليست وليدة الأمس واليوم، بل هي راسخة وموجودة في كلّ زمان ومكان دون أن يعرف الإنسان متى جاءت بالضبط (أنتيجوني أبيات ٤٥٣–٤٥٧) . إنها قوانين "مولودة في أعالي السماء، ولم تضعها أية سلالة بشرية، ولن يجرها النسيان قط إلى النوم" (أوديب ملكا أبيات ٨٦٥–٨٧٠). وترادف تلك القوانين كلمات العدالة والنظام وكذا "الطهارة الخاشعة قولا وفعلا" . ولم

تنقش هذه القوانين على صخر أو حجر بل على قلوب البشر وفي ضمائر الناس، وجنباً إلى جنب مع هذه القوانين غير المكتوبة توجد قوة أخرى علوية تدير الكون إنّه زيوس الذي يبدو أحيانا عند سوفوكليس في صورته التقليدية، واحيانا أخرى يكتسب عنده صفات جديدة، وفي كلتا الحالتين فإن زيوس هو الذي يشرف على تنفيذ قوانين السماء ويصرف العدالة وينزل العقاب بالمارقين . فالآلهة قد تمهل ولا تهمل أبداً في انزال أشد العقاب بالمجرمين الذين يهجرون ما هو إلهي إلى ما هو شرير. ويلتقي سوفوكليس في ذلك مع أيسخولوس وإن كان أقل منه تفاؤلا بشأن مصير الانسان ذلك أن البريء عند سوفوكليس لا يعفى دائما من المأساة، بل ولا يجد الثواب اللائق ولا تحميه براءته من المعاناة وسوء الحظ الذي كثيرا ما يصيب من لا ذنب له فعالم سوفوكليس تحكمه وتسيره قوانين إلهية. ولو أنه من العسير على الانسان إستيعاب او تفسير هذه القوانين، وما عليه إلا أن يقدسها فهذا أفضل ما يمكن أن يعمله . أي أن ما يفيد الانسان بحق في عالم سوفوكليس هو الخشوع للآلهة والاعتدال في العيش والتواضع . تقول الإلهة أثينا لأوديسيوس في مسرحية (أياس) ((أبيات ١٢٧-١٣٣))"من الآن وصاعدا لا تفه بأي كلمة نابية تسئ للآلهة، ولا تزهو بنفسك، ولو بلغت من القوة شأوا عظيما أو جمعت من الثروة شيئا كثيرا . فيوم واحد فقط يكفي لقلب السعادة البشرية رأسا على عقب . والآلهة تحب المعتدلين وتبغض فاعلي الشر"[٧٠] .في حين يرى الشاعر كليانثيس (٣٣١-٢٥٢ ق.م) إبان العصر الهيللينستي ويعتقد بأن الكون كائن حي لأن إلها ما يكمن فيه ويعد بمثابة روحه، فالشمس تتمركز في هذا الكون، كما يتمركز القلب في الجسد الانساني . ومن هذا المنطلق نظم كليانثيس نشيده الذي يخاطب به هذا الاله بالوزن السداسي الملحمي وجاء فيه هذا الخطاب للإله :"هكذا سوف أثنى عليك متغنيا بقدرتك/ التي بها تحكم قبة السماء كلها/ وتسلس القياد لك في رحلتها الدائرية حول الارض/ عن طيب خاطر ورضوخ كامل .ففي يديك اللتين لا تقهران/ تمسك بوسيلة جبارة، إنها صاعقة السماء العتيدة/ ذات الحد المزدوج وذات النار التي لا يخمد أوارها/ فهي فيض الحياة الذي تنبض به كل المخلوقات/ تسير في درويك ... بها تحكم .. وبها تتوهج/ الكلمة الموجودة في كل مكان والمتحركة في كل مخلوق/ تختلط بالشمس وتتحد مع النجوم[٧١].

المحور الثاني : ولادة زيوس واعتلاؤه العرش

تزوج كرونوس أخته ريا، وأنجب منها ستة من آلهة الأولمبس(٧٢)، وتنازل له أخوته التيتانس عن العرش على أن لا يعقب نسلاً بعد أن تدخّلت أمّهم جايا في النزاع وفضته على ذلك الوجه(٧٣)، وقد شابه كرونوس أباه أورانوس في تخوفه من ابنائه فكان يبتلعهم في جوفه بمجرد ولادتهم ولعله خشي على عرشه منهم وقد زاد من خوفه ان أبويه "أورانوس وجايا" حذراه من ان كون أحد ابنائه الاقوياء سوف يطيح بعرشه ويستولي على الحكم من بعده كما استولى هو على حكم ابيه من قبل ولأجل ازاحة الخطر أخذ حذره الكامل فكان يلتهم كل مولود تنجبه له زوجته(٧٤)، وريا مع ذلك لم تكن راضية على فعل زوجها كرونوس فهي تتألم وتحزن وهي تسلم له وليدها في كل مرة(٧٥). وهذا ما يراه هزيودوس حول انقاذ آلهة الأولمبس أيضاً(٧٦).

ولمّا اقترب ميعاد وضعها ابتهلت إلى ابويها الأرض والسماء يعيناها على أن تلد الطفل الجديد خفية في غفلة من أبيه اتقاء لشره وعلى أن تثأر ايضا لأبنائها الاخرين الذين اخفاهم كرونوس في جوفه واستجابت جايا وأورانوس إلى دعاء ابنتهما وكشفا لها عما خبأ القدر لزوجها وما كتبه لابنها الذي سيرى النور وشيكاً(٧٧)، أو أن فكرها هو من هداها إلى أن تولي وجهها صوب جزيرة كريت حين يحل موعد وضعها(٧٨)، فلما أحست بألم المخاض ولاحظت أن مولودها على وشك أن يخرج من رحمها فتسللت تحت جنح الليل وصعدت في الظلام إلى قمة جبل لوكايوم في منطقة أركاديا حيث ذهبت إلى مكان لايَطَأه قدم ولايستطيع أن يصل إليه أحد فوضعت وليدها زيوس وغسلت جسده الرقيق في مياه نهر نيدا(٧٩)، بعدها تولت أمها "جايا" حضانة الرضيع وقد اخفت ريا طفلها في كهف بجبل دكتي أو إيداIda وربما ايجاي ونفي جزيرة كريت وكلها جبال تكسوها غابات كثيفة وقد فعلت ذلك حتى تخفيه عن ابيه كرونوس فلا يبتلعه مثلما ابتلع بقية إخوته وقد خدعت ريا زوجها وقدمت له حجراً ملفوفاً في قماط فابتلعه ظناً منه أنه الطفل نفسه، دون التحقيق في محتويات ذلك القماط، ولم يدر بخلده ان ابنه سيشب عن الطوق ويشتد ساعده ويطيح به ويجرده من سلطته ويتبوأ مكانه(٨٠).

أمّا ما ذكره هزيودوس في مولد زيوس الذي كان والده كرونوس يبتلع كل مولود يولد من ريا هو التالي :"لكن عندما حانت ساعة ولادة/ زيوس، أبي البشر والآلهة، توسّلت إلى والديها (هما جدّا زيوس أيا)/ الأرض، أمّها، والماء المرصّعة بالنجوم، أبيها،/ أن يجدا حِيلة/ لكي تَلِد ابنَها من دون أن تُرَى/ وأن ينزلَ عقابٌ مستحق/ على الأب ثأراً للأبناء الذين ابتلعهم/ كرونوس الأفكار الماكرة العظيم./ أصغيا إلى ابنتهما التي يُحِبّانها/ واقتنعا بكلامها ./ أخبراها بما كان مُثبتاً/ عن مصير كرونوس الملك/ وابنه ذي القلب القاسي./ أرسلاها إلى ليكتوس،/ في بلاد الكريت الغنية،/ يوم كان عليها أن تلد/ ابنها الأخير،/ زيوس الكبير. والأرض الشاسعة/ تلقت بيديها الغلام،/ في كريت، البلاد الفسيحة،/ لكي تغذّيه وتربّيه/ حملته وانطلقت به/ تغذّ الخُطى في الليل البهيم،/ إلى ليكتوس أوّلاً./ خبَّأته بيديها/ داخل كهفٍ يتعذَّر الوصولُ إليه/ في جَوف الأرض المُلهَمة، في جبل ايجايون/ حيث الغابات الكثيفة./ ثم قمطت صخرة كبيرة/ ووضعتها بيد/ الأمير الكبير ابن السماء/ تناولها بيديه/ وابتلعها في بطنه،/ ولم يدرِ، المسكينِ،/ أنه بفضل هذه الصخرة،/ نجا أبنُه الذي لا يُقهر،/ ابنه الذي لم يساوره القلق بشأنه،/ وعمّا قليل سوف يصرعه/ بيديه القويّتين جدّاً،/ وسوف يعزله ويصبح ملكاً/ على أولئك الذين لا يموتون"[٨١].

تلك الاسطورة الكريتية عن مولد زيوس أسطورة غريبة فريدة اذ تقول إنّه قامت بإرضاع زيوس الحوريات أو الحيوانات أو الطيور أو النحل وفي مقدمتها العنزة أمالثياAmalthea وهي أشهر مرضعاته[٨٢]، ولعل ما يذكر أيضاً هو قيام حوريتين هما إدياوأدراستيا بتغذية زيوس من لبن العنزة أمالثيا[٨٣]، ورقصت حوله كائنات نصف إلهية وأشبه ما تكون بالأرواح وتعرف باسم كوريتيسCouretes أي (الصبية)[٨٤]. ويذكر أنّها من عادات الكريتيين إذ يخطفون الاطفال من امهاتهم، ليعلموهم بعض التعاليم القبلية والرقصات، ثم يرجعونهم إلى بيوتهم وهم شبان ناضجون، وهذا ما يظهر جلياً في الاسطورة[٨٥] . هذه الكائنات أو الأرواح أخذت ترقص حول مهد زيوس بعد ولادته وتضرب دروعها حتى تطغي قرقعة السلاح على صراخ الطفل فلا يسمعه كرونوس[٨٦]، إلاّ أنّه على الرغم مما قامت به الأم، شك الاب كرونوس بالأمر كون ريا هذه المرة قدمت الوليد لوالده كي

يبتلعه كعادته مع كل مولود وأدارت ظهرها وهي تشعر بالسعادة وتبتسم لنجاح حيلتها كونها قد قدمت حجراً ملفوفاً بقماش بدلاً من وليدها، وهنا راود الشك كرونوس وبدأ يبحث عن الوليد، بعث بنظراته الثاقبة كاد أن يكشف مكان الطفل زيوس، إلاّ أنّ الطفل الوليد كان أكثر مكراً وأشد دهاء من والده، اذ حول نفسه إلى ثعبان وحول الحوريات اللاتي كن ترعينه إلى دببة[٨٧]. نما الطفل وأصبح شاباً يافعاً وأخذ يراوغ والده ويحاوره حتى لايدرك وجوده ولا يكتشف حقيقة امره[٨٨]، وثق زيوس بثيتس إلهة البحر ونصحته بمقابلة والدته ريا ذهب إلى والدته قابلها خُلسة لم يسع الدنيا هناء ريا وسعادتها عاد إليها ابنها بعد طول غياب، لكن سرعان ما انتابها الخوف واستولى عليها الفزع، كرونوس زوجها، والده، قاسٍ، شرير، سوف يكتشف وجوده ويقضي عليه ويتخلّص منه ولن يتركه هذه المرة يفلت من قبضته فهو من يبتلعه كما ابتلع أشقاءَ له من قبل، طمأنها ولدها بإلاتخاف ولاتحزن[٨٩]، وطلب من والدته أن تساعده لينتقم من والده[٩٠]، فرحبت ريا بالفكرة وقدمت إليه ما يحتاج من المشورة لانجاح ما يصبو اليه الابن . وأن ريا سوف تقدّمه إلى كرونوس والده على أنَّه ساقٍ، ولم تكن تلك فكرة الأم بل أنَّها فكرة الابن الذي أخبر أمه بها . قبله كرونوس ساقيا له يصبّ له الشراب ويقدّمه إليه، ولم يكن ممن التقى بابنه من قبل أبداً، لذا لم يعرفه ولم يساوره الشك، ثم أنّ الأم ريا قدمت لزيوس كلّعون يطلب لإتمام المهمة .فأعدت له نبات الخردل وكمية من الملح أضافهما إلى شراب كرونوس[٩١] المحلى بعسل النحل يسمى (الفارماكون) Pharmakon[٩٢] فشرب كرونوس من دون أن يكتشف أمر ساقيه وأفرط في الشرب وأحس بدوار شديد وبألم يسري في أمعائه بل أنه أحسّ بمحتويات معدته وقد فارت فجأة حتى كادت تتدفق من فمه فأفرغ على الفور كلّ ما في معدته فتقيأ الحجر المغطى بالأردية أولاً ثم أبناءه الخمسة واحد تلو الآخر[٩٣]، "دبّرت الأرضُ مكيدة/ خُدِعَ بها كرونوس الكبير ذو الأفكار الماكرة،/ فلفظ أبناءه،/ مرغماً بفضل مهارة ابنه وقوّته/ تقيّأ أوّلاً الصخرة/ التي كان قد ابتلعها أخيراً"[٩٤].

ومهما اختلفت الرواية إلاّ انَّ زيوس لم يخلّص اشقاءه فقط بل حرر أيضا أعمامه وهم أخواله في الوقت نفسه الذين كانوا لايزالون في ترتاروس يرسفون في الأصفاد التي قيدهم بها أورانوس كلّ

من الكيكلوبيس ذو العين الواحدة المستديرة، والهيكاتونخيربس ذو المائة ذراع الذين اعترفوا بجميل زيوس عليهم فمنحوه الرعد والبرق والصاعقة وهي شعار قوته ورمز جبروته[٩٥]. وبذلك خلّف زيوس أباه كرونوس على عرش الكون وأصبح سيده ومليكه[٩٦].

وانَّ انتصار زيوس هو انتصار النهار على الزمن . انتصار هذا الجزء من اليوم الذي يعود كل صباح إلى الظهور، فهو انتصار الحياة المتجددة على الفناء المستمر . وهكذا عبّر الخيال الإغريقي من الزمن المدمر الذي يفني بعضه بعضا إلى النهار الذي يعقبه الليل، إلى الحياة يتلوها الفناء[٩٧] .غير أن متاعب زيوس لم تنته بتخليصه من كرونوس فقد كاد مرة أن يلقى مصير أبيه، إذ تآمرت عليه هيرا وبوسيدون أثينا على تقييده بالأغلال غير أنّثيتس إلهة البحر الكبرى استدعت وحشاً يسميه الآلهة باسم بريباريوس(احد العمالقة هيكاتونخيربس ذي المائة ذراع وخمسين رأساً)[٩٨]، ويدعوه البشر باسم آيجه (ايجيون) لأنه شارك تلك الإلهة سلطانها على البحر الا يجي مدة من الزمن استدعته من أعماق البحر وجعلته يتولى حراسة زيوس وعندئذ خاف الآلهة الثلاثة فاقلعوا عن التآمر على زيوس وكفّوا عن محاولة تكبيله بالسلاسل والحق أنّ بريباريوس أو برايريوس ومن على شاكلته من الوحوش هم قد استطاع زيوس بفضلهم أنْ يوطد أركان عرشه ويفرض سيطرته على سلالة كرونوس[٩٩] . ولا توجد وسيلة لمعرفة ما إذا كان الشاعر قد رسم هذه القصة من التقاليد السابقة أو اخترعها بكل بساطة . وبما أنّ الآلهة المعنية كانت مؤيدة متحمسين للقضية الإغريقية في حرب طروادة، وغالباً ما تتصادم مع زيوس في ذلك الحساب داخل الإلياذة نفسها، فمن الممكن بالتأكيد أنه قد تكون هناك حكاية قديمة حاولوا فيها فرض إرادتهم على زيوس في مرحلة ما من الصراع. ومع ذلك، كان من المتفق عليه عموما أن جميع الثورات الخطيرة ضد زيوس جاءت من خارج دائرة مجمع آلهة الأولمبس، وكانت موجهة ضد نظام الاولمبس ككل[١٠٠] .

الاستنتاجات

١. يتبين مّما تقدم أنَّ الكون بدأ من خاؤوس ثم تدرج بعد ذلك الآلهة من نسل الام جايا متمثلة بالأرض .
٢. كانت الآلهة على أجيال إذ يمثل جيلها الأول وهذا ما نلحظه لدى ريا وحرصها بالحفاظ على آخر مواليدها ليكون بذرة لنظام جديد خالي من الظلم والشرور .
٣. فيما يمثل الجيل الثاني آلهة الشر والقتل والدمار كونهم ممن خلق من دم المقتول أورانوس .
٤. تعدد الآلهة لدى الإغريق محاولة لتنظيم الطبيعة التي تبدو قائمة على الفوضى، ولوضع طريقة كاملة معقولة تفسر الصلة بين القوى الطبيعية بعضها ببعضها الآخر وتوضح مدى أهمية الإنسان .

الهوامش

(١) أحمد عتمان، **الشعر الإغريقي**، عالم المعرفة، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،١٩٨٤م)،العدد ٧٧، ص٨٩ .

(٢)عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية أساطير البشر**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م)، ج١،ص٦٧ .

–الهيولي : لفظ يوناني بمعنى الاصل والمادة، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية . والهيولي عند القدماء مادةٌ ليس لها شكل ولا صورة معيّنة، قابلة للتشكيل والتصوير في شتى الصور . (للمزيد أنظر: جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، (بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤م)، ج٢، ص٥٣٦؛ إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤن المطاع الاميرية، ١٩٨٣م)، ص٢٠٨ .)

(3)Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**, (Oxford, 1916), p12 .

(٤) علي حسين الجابري، **الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان**، (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، ١٩٨٥م)، ص١٦٦ .

(5) Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, (Berkeley Heights, 2001),p19 .

(٦)عبداللطيف أحمد علي، محمد صقر خفاجه، **أساطير اليونان**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م)، ص٤٧.

(٧) دريني خشبة، **أساطير الحب والجمال عند اليونان**،(بغداد، دار الشؤون الثقافية،١٩٨٦م)، ج١، ص٢٣ . وإذا رضي الوالد برأي ولده يتوجب عليه ترك زوجته لأبنه ليتزوجها والتي هي أمه في الأصل . المصدر نفسه، ج١، ص٢٣ .

(٨) تقي الدباغ، آلهة فوق الارض دراسة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الادنى واليونان، **مجلة سومر**، (بغداد، الهيئة العامة للآثار، ١٩٦٧م)، مج٢٣، ج١، ص١٢٠ .

(٩)دريني خشبة، **اساطير الحب والجمال عند اليونان**، ج١، ص٢٤ .

(١٠) عبدالعال عبدالرحمن عبدالعال إبراهيم، **الإنسان لدى فلاسفة اليونان في العصر الهيلليني**، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الفلسفة، ١٩٩٩م)، ص١٧ .

(١١)دريني خشبة، **اساطير الحب والجمال عند اليونان**، ج١، ص٢٤ .

(12) Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p.19.

(١٣) تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، ص٢١٥ . أن اسم تيتانس قد ارتبط منذ قديم الزمان مع الوهية الشمس اذ يبدو أنه حصل على اللقب الاعلى من بين الموجودات، والتي هي في الحقيقة الهة سماوية، الا ان الالهة في القدم كانت همجية ولا تحدها قوانين. ونحن لا نعدّها كائنات بأي طريقة كانت لتستحق بها العبادة؛ مع استثناء واحد، قد يكون كورنوس و استثناء هيليوس كذلك في حال تمييزنا الاخير بأنه إله الشمس البري البدائي. انّ هذين الاثنين قد حصلا حقاً على مواقع للعبادة متناثرة هنا وهناك. فقد كان التيتان الهة دون وظيفة معينة ماعدا الاساطير. أنظر :

(C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, (London,1951), p.20.)

(١٤) ميرسيا إلياد، **تـاريخ المعتقدات والأفكـار الدينيـة**، ترجمـة، عبدالهادي عباس، (دمشق، دار دمشق، ١٩٨٦م)، ج١، ص٣٠٦ .

(15) C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.18 .

(16)Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, (New York: 2004), p.31 .

(17) C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.18 .

(١٨)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**،(بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م)، ص١٩٨ ؛ كيتو، **الإغريق**، ترجمة، عبدالرزاق يسري، (بلا.م، دار الفكر العربي،١٩٦٢م)، ص٢٦٢.

(19) Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.36 .

(٢٠)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص١٩٨ ؛ كيتو، **الإغريق**، ص٢٦٢.

(٢١) فؤاد جرجي بربارة، **الأسطورة اليونانية**، (الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٤م)، ص٦٢ .

(٢٢)خليل تادرس، **أحلى الأساطير الإغريقية**،(المنصورية، كتابنا للنشر، بلا.ت)، ص٣٨ .

(٢٣)جيسكا كلارج، **الحكايات الفلكلورية**، ترجمة، حازم مالك محسن، (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٨م)، ص١٦١-١٦٢؛

H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, (London : 1923), p.6 .

(24)RaghukulTilak, **Literary Forms, Trends Movements, Background to English Literature**, (New Delhi, 2010), p53 .

(25) Michelle M.Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p20.

(٢٦) **أنساب الآلهة**، ترجمة، صالح الأشمر، (بيروت، منشورات الجمل،٢٠١٥م)، ص٤٤ .

(٢٧) جان بيير فيرنان، **الكـون والآلهـة والنـاس**، ترجمـة، محمد وليد حـافظ، (دمشـق، الأهـالي للطباعـة والنشـر والتوزيـع، ٢٠٠١م)، ص١٤ ؛

C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.18 .

(28) Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p.20.

(٢٩)تارتاروس: مكان في جوف الارض . فلو سقط سندان حداد من السماء الى الارض سيسقط في تسعة ايام و سيصل في اليوم العاشر الى الأرض وكذلك سيسقط من الارض في تسعة ايام ويصل في اليوم العاشر الى تارتاروس. وعليه تنمو جذور الارض و البحر. وفيه خُبئ التيتانس في الظلام، ولن يكن بمقدورهم الهروب ابداً لان بوسيدون قد وضع ابواب معدنية حولهم. و وضع هناك حراساً امينين من قبل زيوس وهم غيس و كوتوس و بريارويوس. (أنظر :

C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.25 .)

(٣٠)جيسكا كـلارج، **الحكايـات الفلكلوريـة**، ص١٦١-١٦٢؛ درينـي خشبة، **اسـاطير الحـب والجمـال عنـد اليونـان**، ج١، ص٢٧ .

(٣١) هزيودوس، ترجمة، صالح الأشمر، (بيروت، منشورات الجمل،٢٠١٥م)، صص٤٥-٤٦ .

(32) C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.19 ؛

جان بيير فيرنان، **الكون والآلهة والناس**، ص١٤ .

(٣٣)فؤاد جرجي بربارة، **الأسطورة اليونانية**، صص٦٤-٦٥؛ تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، ص٢١٥؛

Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p20 .

(٣٤)هزيودوس، **أنساب الآلهة**، صص٤٦-٤٧، ١٠٤-١٠٥ .

(٣٥)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٠ .

(36)Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**,p13, 19 .

(37) Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.38 .

(38) Ibid, p.38 .

(٣٩)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٠ .

(٤٠)جان بيير فيرنان، **الكون والآلهة والناس**، ص١٧ .

(41)Lawson, John Cuthbert, **Modern Greek Folklore and Ancient Greek Religion**, (Cambridge: 1910). p. 131.

(٤٢)جان بيير فيرنان، **الكون والآلهة والناس**، ص١٧ .

(٤٣)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٠ .

(٤٤) منى حجاج، **أساطير الإغريق**، (بلا.م، الرواد للكمبيوتر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص٤١ .

(٤٥)جيسكا كلارج، **الحكايات الفلكلورية**، ص١٦٣ ؛ تيودور جياناكوليس، **اليونان شعبها وأرضها**، ترجمة، محمد أمين رستم، (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،١٩٦٣م)، ص٨٤ ؛

Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p.20 .

(٤٦)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠١؛

Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p.22 .

C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.20-21 .

(٤٧) بول فريشاور، **الجنس في العالم القديم**، ترجمة، فائق دحدوح، (دمشق، دار نينوى،١٩٩٩م)،ج٢، ص٢٩٣.

(٤٨) وهو الزمان ويرى احد نقاد الاغريق فريكوديس الذي عاش في القرن السادس ق.م . إنّ عناصر النار والهواء والماء نشأت من كرونوس وهو الزمن ثم نشأت الآلهة فيما بعد من تلك العناصر الثلاثة .اي أنّه يرى أنّ الزمن هو أصل العناصر التي منها اكتسب الآلهة وجودهم.(أنظر: عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية**،ج١،ص٤٢.)

(49)Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**,p.12 ؛

H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, p.7 .

(٥٠) هزيودوس، **أنساب الآلهة**، ص٤٨-٤٩ .

(51) C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.21 .

(٥٢) وهناك من يرى ان منجل كرونوس يشير إلى صفاته كإله مبكر للزراعة . (أنظر :

Demetra George, **The Celestial Bodies Associated With the Greek Pantheon**, (2008), p. 1.

(٥٣) بعد ذلك أخذ الاغريق يتشاءمون من اليد اليسرى بسبب تلك الاسطورة .(عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، ص١٠٩ .)

(54) Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.32 ؛

Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p.22 .

–الاّ انّ هناك من ذهب في ان كرونوس قد عمل على بتر ذراع اورانوس. (أنظر : تيودور جياناكوليس، **اليونان شعبها وأرضها**، ص٨٤ .)

[٥٥]بول فريشاور، **الجنس في العالم القديم**، ص٢٩٣؛

Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**, p.12 .

[56] Stephen Batchelor, **The Ancient Greeks for Dummies**, (Chichester: 2008), p. 252.

[٥٧] آرثر كورتل، **قاموس أساطير العالم**، ترجمة، سهى الطريحي، (دمشق، دار نينوى للدراسات والتوزيع، ٢٠١٠م)، ص١٤٦ ؛ علي الشامي، **الفلسفة والانسان جدلية العلاقة بين الفكر والوجود**، (بيروت، دار الانسانية للدراسات والنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٩١م)، ص٧٠؛

Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**,p.13 ؛
Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.32 .

[٥٨]جان پيير فرنان، پيير فيدال ناكيه، **الأسطورة والتراجيديا في اليونان القديمة**، ترجمة، حنان قصاب حسن، (دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)، ص٩٤؛جان بيير فيرنان، **الكون والآلهة والناس**، ص١٥، ١٦؛
Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.33 .

[٥٩]عبداللطيف أحمد علي، التاريخ **اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٢؛ أنظر كذلك احمد عتمان، **الادب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً**،ص١٢٢ .وهناك رأي أن أورانوس توفي وكانت نظرة الغضب والخيانة في عينيه، وهو ينبيء ابنه كرونوس بانه سوف يلقى المصير نفسه من أبنائه، وعدم الاقتراب من جايا والرأي بموته==لكونه لا يظهر مرة ثانية في الأسطورة بعد انتهاء اتحاده مع جايا . وإنّه ليس هناك دليل على أنّه كان يعبد في أي وقت مضى أو لعب أي جزء في عبادة الاغريق . (أنظر:

Michelle M. Houle, **Gods And Goddesses In Greek Mythology**, p22؛
Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.31 .)

[60]H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, p.8 .

[٦١] ريا : إلهة عظيمة جسدت الارض، عدت الأم الكبرى والمنتجة الدؤوب لجميع النباتات في الكون. ويعتقد انها مارست نفوذا غير مقيد على المخلوقات الحيوانية ولاسيما على الاسد، الملك النبيل للحيوانات المتوحشة . للمزيد أنظر:
E.M. Berens, **The Myths and Legends of Ancient Greece and Rome**, (Amsterdam, 2009), p.11.

[٦٢] ثروت عكاشة، **الإغريق بين الأسطورة والإبداع**، (بلا.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م)، ص٣٤، ٣٥ .

[63] H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, p.8 .

[٦٤]جان بيار فرنان، **أصول الفكر اليوناني**، ترجمة، سليم حداد، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٧م)، ص١٠١ .

[٦٥]ثيوجنيس: شاعر إليجيات من القرن السادس، ولد في ميجارا Mejara . وتحتوي مجموعة الإليجيات التي بقيت باسمه على ألف وأربعمائة بيتا تقريباً، ولكننا يمكن أن نتعرف بينها على بعض الفقرات التي كتبها صولون، ولكن من الصعب تحديد ما كتبه ثياجينيس فيها بشكل مؤكد لأي حد . وقد كان اريستوقراطيا وعقائديا متعصبا ولم تسمح عنصريته بأي توافق مع الناس الذين يكرههم ويزدريهم. واشتهرت إليجياته نظرا لأنها تحتوي على مبادئ مبتكرة ولكن يوجد القليل جدا من

الشعر الحقيقي فيها. وكان معاصراً إلى قمبيز، وكان ثياجينيس أول عالم حاول أن يفسر هوميروس تفسيراً مجازياً أو رمزياً قائلاً إن اسماء الآلهة تمثل في حقيقتها إما ملكات الانسان أو عناصر الطبيعة. (پيير ديفانبيه، وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، تر، أحمد الباسط حسن،(القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م)، ج١، ص٣٧٤ .).

(٦٦)عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية**،ج١،ص٤٢ .

(٦٧)جان بيار فرنان ،**اصول الفكر اليوناني**، ص١٠٢– ١٠٣ .

(٦٨) بول فاين، **هل اعتقد الإغريق بأساطيرهم؟** بحث في الخيال المكنون، (المنامة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٦م)، ص٧٣–٧٤ .

(٦٩) سوفوكليس: ابن سوفيلوس ولد في كولون بالقرب من مدينة أثينا بين سنتين ٤٩٥، ٤٩٧ق.م، ونشأ في أسرة من أسر الطبقات الوسطى . وهو رائد الدراما المسرحية لكن أغلب قصصه التي كتبها كانت من النوع التراجيدي. (للمزيد أنظر : Gilbert Murray, M.A., **A History of Ancient Greek Literayure**, p.232-233.)

(٧٠) احمد عتمان، **الادب الاغريقي تراثاً انسانياً وعالمياً**، ط٣،(القاهرة، بلا.مط، ٢٠٠١م)، ص٣٢٩–٣٣٢ .

(٧١) المصدر نفسه، ص٥٤٥ .

(٧٢)ثلاث إلهات كبيرات هن هيستياوديميتر وهيرا، واثنان من الآلهة كبار هم هاديس وبوسيدون، أما زيوس فقد كان الابن الاخير والذي كان بولادته انتهت سلالة كرونوس وحكمه، واذا كان كرونوس أصغر أبناء أورانوس فإنّ زيوس أصغر أبناء كرونوس في حين يرى هوميروس ان زيوس اكبر اخوته . أنظر :

C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.22 ؛

عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٢ .

(٧٣) فؤاد جرجي بربارة، **الأسطورة اليونانية**، ص٦٨ .

(74) **The world Book Encyclopedia**, (Chicago, 1982), Vol 19, p. 236 ؛
Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p. 33 .

(٧٥) عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، ط٢، (القاهرة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص٢٧ .

(٧٦) **أنساب الآلهة**، ص٨٦–٨٨ .

(77) C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.23 .

(٧٨) ثروت عكاشة، **الإغريق بين الأسطورة والإبداع**، ص٣٦ .

(٧٩)عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية** أساطير الآلهة الصغرى، (القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٠ .

(٨٠)ميرسيا إلياد، **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**، ج١، ص٣٠٧؛ تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م)، ص٢١٥؛

H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**,p.9 .

–وهناك رأي على لسان أهل كريت إن زيوس يولد كل عام في نفس الكهف الذي خبأ به – من قبل الأم ريا حتى لا يكتشف كرونوس وجوده فيبتلعه – تصاحب مولده شعلة من النيران الملتهبة وسيلٌ من الدماء، كل عام يموت زيوس ثم

يدفن ثم يولد من جديد، وليس ثمة شك في أنها فكرة مينوية الأصل ترمز إلى روح النبات نمائه ومواته في كل عام .(خليل تادرس، **أحلى الأساطير الإغريقية**، ص٣٧ .)

(٨١) **أنساب الآلهة**، ص٨٨-٩٠ .

(٨٢)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٣؛

H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, p.9 .

(٨٣) **أمين سلامة، الأساطير اليونانية والرومانية**،(بلا.م، بلا.ت)، ص١٤ .

(٨٤)عبداللطيف أحمد علي، **التاريخ اليوناني العصر الهيلادي**، ص٢٠٣؛ نيهاردت، **الآلهة والأبطال في اليونان القديمة**، (دمشق، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٤م)، ص١٣.

(٨٥)جورج تومس، **إسخيلوس وأثينا دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما**، ترجمة، صالح جواد كاظم، (بغداد، وزارة الاعلام، ١٩٧٥م)، ص١٤٦ .

(86) Mary Agnes Hamilton, **Greek Legends**,p13 ؛

H. A. Guerber, **The Myths of Greece and Rome**, p.9 .

(٨٧)عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية**، ج٢، ص٣٢ . لكن هناك من ذهب في القول أن ريا لما قدمت لكرونوس الحجر الملفوف قدمته وهي باكية على أنه المولود كي يسترده على عادته فتناول كرونوس الحجر وابتلعها في شره ونهم ولم يخامره ريب في ما دُبر له . (فؤاد جرجي بربارة، **الأسطورة اليونانية**، ص٦٨ -٦٩ .)

(٨٨)عبدالمعطي شعراوي، **أساطير إغريقية**،ج١، ص٧٢ .

(٨٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣ .

(٩٠) أمين سلامة، **الأساطير اليونانية والرومانية**، ص١٤ .

(٩١) عصمت نصار، **الفكر الديني عند اليونان**، ص٢٧؛ حسام أبو سعدة، **الأساطير الإغريقية**، (الجيزة، مكتبة النافذة، ٢٠١١م)، ص١٠ .

(٩٢) دواء يقدَّم على أنه رقية، لكنه في الحقيقة دواء مقيئ . (جان بيير فيرنان، **الكون والآلهة والناس**، ص٢١.)

(٩٣) تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، ص٢١٥-٢١٦. وهناك من ذهب إلى أن جيا هي التي قدمت المساعدة لزيوس واخبرته انه عليه ان يخرج اخوته من جوف كرونوس . تيودور جياناكوليس، **اليونان شعبها وأرضها**، ص٨٥ .

(٩٤) **أنساب الآلهة**، ص٩٠-٩١ . وهناك رأي انه لما نشأ الطفل زيوس في عناية بعض النسوه في عمر سنة واحدة نشأ بشكل كامل وبطول كامل وانتفض ضد والده وحدث ان كرونوس زار جزيرة كريت واندهش لأنه اكتشف ان هناك عاش ونشأ ابنه وبلغ مبلغ الرجال وحالاً أصبح مساوياً له في الحالة البدنية . فادعى زيوس تحية والده بحنان واحترام واعلن الاحتفال على شرف والده احتسى كرونوس كأساً من النبيذ قدمت إليه غير شاك بشيء . لكن قد مزج مع النبيذ علاجاً سبب له القيء . وهناك خرج من احشائه الاطفال الخمسة اللذين ابتلعهم احياء وتامين النمو .

Raghukul Tilak, **Literary Forms, Trends Movements**, p.54 .

(٩٥)آرثر كورتل، **قاموس أساطير العالم**، ص١٦٩؛ ميرسيا إلياد، **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**،ج١، ص٣٠٧.

(96) Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.82 .

[٩٧]أحمد أمين، زكي نجيب محمود، **قصة الادب في العالم**، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٣م)، ص١٢٧ .

[98] Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.82 ؛
هوميروس، **الإلياذة**، ترجمة، لطفي عبدالوهاب يحيى، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨م)، ك١: الابيات: ٣٩٥-٤٠١، ص١٣٥ .

[99] C. Kernyi, **The Gods of the Greeks**, p.p. 24 .
[100] Robin Hard, **The Routledge Handbook of Greek Mythology**, p.82 .